



# يوميات معرض أربيل الدولي للكتاب 5

العدد (1765) السنة السابعة - الخميس (8) نيسان 2010 http://www.almadpaper.com - E-mamil: almada@almadpaper.com



المعرض في وسائل الاعلام وهو يدخل يومه السادس..

## تنوع معرفي واقبال واسع

### ذاكرة الإنسانية

كاظم الجماسي

قبل ان تولد الكتابة والكتاب كان الانسان محض كائن من كائنات الطبيعة، يأكل ويشرب ويتناسل وينام، يمر النهار عليه والليل والشهور والاعوام باداء على الدوام بجعبة خاوية من ايما خبرات من النقطة ذاتها، نقطة الصفر.

قبل ان تولد الكتابة والكتاب لم يكن من معرفة او وعي بالوجود عند الانسان، بهيم في انحاء الارض يلقط غذاءه شأنه شأن الدواب من دون اية دراية ان كان يمضي شرقا ام غربا او جنوبا ام غربا.

نعم لزم الانسان الشفاهي ذاكرة ولكنها ذاكرة المحو والنسيان، ليس من خطو الى الاسم يمكن له تدعيم الثقة بالنفس عبر تدعيم الثقة بالمحيط، بل لنا ان نتخيل انسانا يمارس الحياة في فضاءات مملئة بظلام مطبق، فأي هلع ورعب يقتلعان الروح من الجذور.

اسلافنا الشفاهيون بافتراض تمكنهم من ناصبة لغة اصطلاحا عليها، وهي قطعاً لغة جنينية، لم تتأسس لديهم عتبة ذاكرة بالمعنى الذي نقصده اليوم، الامر الذي يعني غياب اية نواة اجتماعية من مثل اسرة او قبيلة او اية جماعة ترتبط باية رابطة سوى رابطة النوع ومن ثم رابطة الجنس.

ولما حانت اللحظة الفاصلة في تاريخ الانسان، اللحظة التي منحت معنى حقيقيا واصيلا لكلمة الانسان، اللحظة التي خطت فيها انامل اسلافنا اول حرف في منظومة الكتابة على جدار او لوح او انية من فخار او جلد طريدة، لما حانت تلك اللحظة بدأ الماراؤون البشري المتواصل للتاريخ منذ ما يقرب السبعة الاف سنة قبل الميلاد لتبني لبنة فلبنة الذاكرة الانسانية العظيمة.

دراسات الوحدة العربية الذي يشارك نحو ٩٠٠ عنوان منها اصدارات المنظمة العربية للترجمة، والمنظمة العربية لمكافحة الفساد، فقد قال ان "المعرض يعد من المعارض المهمة في المنطقة وانه شهد العام الحالي تطورا بنسبة ٥٠٪ عن العام الماضي .

وحول مشاركة المركز في المعرض قال محمد انه "مستعد للمشاركة في المعارض العراقية كافة اينما وجدت" مؤكدا لقوله الشهيرة ان "مصر تكتب ولبنان يطبع والعراق يقرأ" ما زالت نافذة الى الان .

اما بسماء يوسف مسؤولة جناح دراسات الثقافة والفنون السريانية في معرض اربيل الدولي الخامس في معرض التراث والكتب العروسة المتخصصة في الثقافة السريانية وكل ما يخص التراث السرياني.

واضافت يوسف: ان ساعات المعرض في الصباح لاتحظى بمشاركة واسعة بسبب انشغال المتلقين باعمالهم ووظائفهم بخلاف ساعات المساء حيث يشهد الجناح حضورا كبيرا .

لكن الامر بدأ مختلفا كثيرا في جناح دار الفارابي للنشر اذ قال علي بحسون صاحب الدار الذي بدأ سعيها بمشاركته في المعرض ان "المشاركة العام الحالي واسعة وان الإقبال الجماهيري كبير .

اما اشرف فتحي مدير جناح دار نوابغ الفكر المصرية التي تشارك بنحو ٨٥٠ عنوانا تنوعت بين اللغة والادب والتاريخ والفلسفة والدين فقال ان "الإقبال على الكتاب كان افضل خلال اليومين الاولين من المعرض، لكن هذا لايعني ان الإقبال كان ضعيفا بوجه عام فقد نفذت لدينا الكثير من العناوين، الا ان مايجعل الإقبال يبدو ضعيفا هو تعدد دور النشر وحاجز اللغة في المدينة التي تحتل الخطة نحو اجتياز الحاجز والتقدم في المجالات الفكرية والثقافية .

من جانبه قال مدير جناح دار اسامة الاردنية للنشر المشاركة بنحو ٣٠ عنوانا متخصصة بالاعلام والموسوعات والمعاجم عماد القرنة ان "الإقبال على المعرض مقارنة بالعام الماضي يبدو ضعيفا ... ملقيا باللائمة على حاجز اللغة".

الا ان غسان حامد صاحب دار زهران الاردنية للنشر يخالف القرنة في رايه ويرى ان "الإقبال يبدو مقبولا .

اما ايهاب محمد مدير جناح مركز واقلية ودولية. وقال ابراهيم مراد من دارعلاء الدين السورية للنشر المتخصصة في الترجمة والتي تشارك في المعرض بنحو ١٠٠٠ عنوان بين الميولوجيا وعلم النفس الميثافيزيقي والباراسايكولوجي لوكالة كردستان للانباء (اكتانيز) ان "الإقبال على الكتاب في مدينة اربيل كان ضعيفا مقارنة بحجم المعرض الواسع وتعدد دور النشر" لافتا الى ان "المثلي الكردي يبحث عن الكتاب الذي يمكن ان يفهم لغته ولا يمكن ان يقدم اليه كتابا تم تاليه باللغة العربية".

وحول السبيل الى حل هذه المشكلة قال مراد ان "الحل يكمن في ان يستعاض عن الإقبال الجماهيري بالإقبال المؤسسي او الحكومي والجزئي .

واضاف مراد "بالرغم من ان المعرض يطرح اجندة فكرية الا انه لايمكن ان يلغى الاجندة الربحية.. مبينا انه "لم يتمكن جناحه خلال الايام الاربعة الماضية من بيع كتب باكثر من ١٥٠٠ دولار في الوقت الذي اتفق فيه على الجناح المخصص له ٢٠٠٠ دولار .. مبينا انه "قد يلغى مشاركة في العام المقبل اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه".

دورة العام الحالي واسعة وبين من يعتقد ان الإقبال جاء حجولا مقارنة بالعام الماضي، عازين ذلك الى حاجز اللغة وكثرة دور النشر المشاركة



من كل بلد كتاب

الدولي الخامس للكتاب وهو يدخل يومه السادس الاربعة فيما يخص الإقبال الجماهيري على المعرض بين من يرى ان المشاركة الجماهيرية في

اربيل / (اكتانيز)

التختلف ردود افعال اصحاب دور النشر المشاركة في معرض اربيل

### ممثلو دور النشر الكردية:

## افتتاح المعرض سنويا أصبح ضروريا بالنسبة للمثقف الكردي

مديرها احمد عبد الحميد فان مكتبة الجزيرة التي تملك ثلاث فروع في دهوك هي الوحيدة من نوعها في العراق التي تقدم كتباً بخمس لغات رئيسية هي: الكردية بمختلف اللهجات والحروف، وكذلك العربية والفارسية والتركية والانكليزية، وقال احمد بان هذه هي المشاركة الرابعة لمكتبة الجزيرة في معرض اربيل الدولي للكتاب، وانه لاحظ زيادة اعداد دور النشر المشاركة، مقابل بقاء الخدمات على حالها، وافتتاح المعرض في مكتب استعلامات لتوجيه الزوار نحو الاجنحة التي يريون زيارتها.

ومع صاحب مكتبة الجزيرة إدارة معرض اربيل الدولي، الى معاملة دور النشر والمكتبات الكردية في نقل كتبهم.

مؤسسة رومبي، تأسست في السليمانية في ١٩٩١/١٢/١، وهي متخصصة بنشر وطباعة الكتب في شتى مجالات المعرفة، خصوصا القواميس والكتب الاسلامية، وتطبع الكتب باللغة الكردية الى جانب الكتب باللغة العربية ايضا، وان آخر كتاب طبعته الدار كان فيلسوف العدالة جون راولز نظرية في العدالة، هذا ما قاله مديرها المحامي بزران حمه امين، ونكر بان الدار تشارك بنحو مئتي عنوان في معرض اربيل الذي يعد دعما للثقافة والمثقف الكردي ودليل على تقدم وتطور اقليم كردستان، و أي دولة تريد ان تتطور وتقدم فعليا اقامة المعارض في جميع المجالات، ويضيف بزران: المعارض يمثل ايضا فرصة لنا من اجل الالتقاء بمثقفى البلد من ادباء وكتاب وصحفيين وفنانين، وتبادل الحوارات فيما بينهم وتبادل التجارب، ومن ناحية الخدمات فان بزران يشير الى ان الوضع في المعرض السابق كان افضل، حيث كانت اكاس الكتب وقوائم البيع مجانية، وهذا ما يفترض ان يكون في اي معرض من المعارض.

مشاركة في المعرض معاملة خاصة لتشجيعها، وأشار الى ان أسعار الكتب التي يبيعها معرفة، وفيها هامش ربح بسيط كما هو الحال خارج المعرض، ويفرض خصم للكتاب عليه، فان ذلك يعني خسارة تلحق به، وهو ما يحدث بالفعل، بخلاف دور النشر العربية والاجنبية، فالاسعار التي تقدمها غير معروفة، ومن المؤكد انها اعلى من أسعارها في موطنها، لذا فان الخصم الذي تقدمه يكون غير حقيقي، بخلافنا، والا فما جدوى مشاركتها! .

وزارة الثقافة في اقليم كردستان، تشارك بأربعة اجنحة في معرض اربيل، وهي كردستان للطباعة، ودار النشر والتوزيع التي مقرها السليمانية، ودار الترجمة (وركيزان)، ودار (خاني سمورا)، يقول

مشاركة في المعرض معاملة خاصة لتشجيعها، وأشار الى ان أسعار الكتب التي يبيعها معرفة، وفيها هامش ربح بسيط كما هو الحال خارج المعرض، ويفرض خصم للكتاب عليه، فان ذلك يعني خسارة تلحق به، وهو ما يحدث بالفعل، بخلاف دور النشر العربية والاجنبية، فالاسعار التي تقدمها غير معروفة، ومن المؤكد انها اعلى من أسعارها في موطنها، لذا فان الخصم الذي تقدمه يكون غير حقيقي، بخلافنا، والا فما جدوى مشاركتها! .

مؤسسة موكرياني للبحث والنشر، تأسست في ٢٠٠٠/٧/٤، يقول مسؤول مركز الكتب والترجمة في مؤسسة موكرياني ابو بكر صالح: المؤسسة تهتم بنوعين من النشاط الثقافي والفكري، الاول ترجمة الكتب من مختلف اللغات في العالم الى اللغة الكردية، والنوع الثاني، هو الاهتمام بالابحاث والفكرية، كما تهتم ايضا بإجراء الاستفتاءات وبشكل دوري حول مختلف القضايا التي تخص الراي العام، ويؤكد ابو بكر صالح بان المعرض يوفر المصابر التي يحتاج اليها المثقف الكردي، خصوصا طلاب الجامعات والمعاهد، والدارسون عموما، وهو ما تجر عنه سوق الكتاب المحلية في العادة، كما ان الكثير من منظمات المجتمع المدني تستفيد من المعرض ايضا، وذلك من خلال اطلاعه على احدث ما صدر في مجال الفكر والثقافة وما يتعلق بالفتح السياسي، ويضيف: افتتاح المعرض بشكل سنوي اصبح ضروريا بالنسبة للمثقف الكردي لكي يحصل على كل ما يحتاج اليه من كتب.

وعن حاجة المعرض لكي يواصل تطوره، يقول ابو بكر صالح: معرض اربيل الدولي يحتاج الى توجيه الدعوة الى دور النشر الاجنبية، وأرى من الضروري ان لا يقتصر الأمر على توجيه الدعوة فقط، وإنما تقديم التسهيلات اللازمة من قبل الجهات المعنية، وليس فقط من إدارة المعرض لكي يتم ضمان مشاركة دور النشر الانكليزية والفارسية على وجه الخصوص، ويواصل مدير موكرياني حديثه عن معرض اربيل الدولي الخامس: لاحظت ان اغلب دور النشر المشاركة تخصص طباعة الكتاب الديني وكل ما يتعلق بالثقافة الدينية، وما نحتاج اليه فعلا هو افتتاح الثقافة الكردية على الثقافة الليبرالية والديمقراطية والمنطقة بالمجتمعات المدنية، وهناك دور نشر جلبت كتباً متخصصة في مجال الترجمة هي من افضل ما موجود في المعرض بحسب رايي.

مكتبة جزيري، تأسست سنة ١٩٧٦ في دهوك، وهي متخصصة بالكتاب الكردي المتعلق بالدراسات الدينية والتاريخية والأدبية، وبحسب



صورة المعرض

مثقف المستقبل

### شعراء في المعرض .. عصر جديد للثقافة العراقية

منبهرا بالانشغال اليدوية المعروضة في المعرض، وقال بان المعارض والمسارح والسينمات تنتمي خيال المبدع، ونحن بحاجة الى الكثير مما حرمننا منه سابقا بسبب سياسات النظام الذي كان يوجه كل شيء بحسب منظوره، واكد عامر ان هناك حرية كبيرة جدا في عرض الكتاب في معرض اربيل، وربما لا يحدث ذلك في اي دولة عربية اخرى، فهناك كتب سياسية ودينية وفكرية، كانت تعتبر ممنوعة في الماضي، وربما تؤدي بحياة من يحملها وقد حدث ذلك للكثير من الأبرياء، فقط لانهم مثقفون.

وزارة الثقافة في اقليم كردستان، من تقديم الكتاب العربي، فانه يحسب للإقليم حكومة وشعب ومؤسسات ثقافية. الشاعر حميد عبد الوهاب، قال بان المكتبة العراقية بحاجة الى اقامة عدد من هذه المعارض في مختلف المدن والمحافظات، وبشكل دوري، لكي يتسنى للمثقفين متابعة أحدث الإصدارات ومن شتى دور النشر العربية، وانا بصفتي طالب دراسات عليا في مجال اللغة العربية، وجدت ضالتي من الكتب القديمة في هذا المعرض، وكان من الصعب جدا ان أجدها في مكان آخر، لأن سوق الكتاب العراقي يفتقر إلى الكتب المتخصصة، ومنها النقد الأدبي.

ما قد وفرته (المدى) الى حد ما في فعاليتها وأنشطتها المعروفة". ويشير الفقير باطمئنان، إلى دور النشر وما تعرضه من كتب متنوعة في شتى الاختصاصات، ومساحة الحرية الواسعة الممنوحة لها في عرض الكتب دون اي رقابة او منع: الكل يعلم بان الثقافة العراقية تضررت كثيرا من قبل، وعلقت مقولة مصر تكتب ولبنان تطبع والعراق يقرأ، ورحم القارئ العربي من الإطلاع على نتاج المثقف العراقي. ثم استذكر: الان كل ذلك ينتهي ويبدأ عصر جديد، نتمنى له ان يستمر وتتكاثر الجهود من اجل اعادة الثقافة العراقية الى مكانتها التي تستحق.

وبحماسة تحدث الفقير عن إقامة المعرض في اربيل عاصمة كردستان: ويشير حميد عبد الوهاب الى أهمية معرض اربيل الدولي من ناحية أخرى، وهي فرصة اللقاء بزمامته من الأبناء، من باقي المحافظات، وانه كان سعيدا جدا بالصدفة التي جمعتها بادهم بعد خمسة عشر عاما من آخر لقاء بينهم.

منبهرا بالانشغال اليدوية المعروضة في المعرض، وقال بان المعارض والمسارح والسينمات تنتمي خيال المبدع، ونحن بحاجة الى الكثير مما حرمننا منه سابقا بسبب سياسات النظام الذي كان يوجه كل شيء بحسب منظوره، واكد عامر ان هناك حرية كبيرة جدا في عرض الكتاب في معرض اربيل، وربما لا يحدث ذلك في اي دولة عربية اخرى، فهناك كتب سياسية ودينية وفكرية، كانت تعتبر ممنوعة في الماضي، وربما تؤدي بحياة من يحملها وقد حدث ذلك للكثير من الأبرياء، فقط لانهم مثقفون.

وزارة الثقافة في اقليم كردستان، من تقديم الكتاب العربي، فانه يحسب للإقليم حكومة وشعب ومؤسسات ثقافية. الشاعر حميد عبد الوهاب، قال بان المكتبة العراقية بحاجة الى اقامة عدد من هذه المعارض في مختلف المدن والمحافظات، وبشكل دوري، لكي يتسنى للمثقفين متابعة أحدث الإصدارات ومن شتى دور النشر العربية، وانا بصفتي طالب دراسات عليا في مجال اللغة العربية، وجدت ضالتي من الكتب القديمة في هذا المعرض، وكان من الصعب جدا ان أجدها في مكان آخر، لأن سوق الكتاب العراقي يفتقر إلى الكتب المتخصصة، ومنها النقد الأدبي.

ما قد وفرته (المدى) الى حد ما في فعاليتها وأنشطتها المعروفة". ويشير الفقير باطمئنان، إلى دور النشر وما تعرضه من كتب متنوعة في شتى الاختصاصات، ومساحة الحرية الواسعة الممنوحة لها في عرض الكتب دون اي رقابة او منع: الكل يعلم بان الثقافة العراقية تضررت كثيرا من قبل، وعلقت مقولة مصر تكتب ولبنان تطبع والعراق يقرأ، ورحم القارئ العربي من الإطلاع على نتاج المثقف العراقي. ثم استذكر: الان كل ذلك ينتهي ويبدأ عصر جديد، نتمنى له ان يستمر وتتكاثر الجهود من اجل اعادة الثقافة العراقية الى مكانتها التي تستحق.

وبحماسة تحدث الفقير عن إقامة المعرض في اربيل عاصمة كردستان: ويشير حميد عبد الوهاب الى أهمية معرض اربيل الدولي من ناحية أخرى، وهي فرصة اللقاء بزمامته من الأبناء، من باقي المحافظات، وانه كان سعيدا جدا بالصدفة التي جمعتها بادهم بعد خمسة عشر عاما من آخر لقاء بينهم.



تبادل معرفي



ضخمة خاصة



حضور نسائي مميز